

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(234) رابعاً: مراقبة العمليات الاقتصادية: من واجب الحاكم الإسلامي أن يشرف بنفسه على سير العمليات الاقتصادية ليتحقق من مطابقتها للمفاهيم والقيم الإسلامية منعاً للظلم الاقتصادي والإجحاف، والحيلولة دون التضخم الاقتصادي، فكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يراقب السوق الإسلامي بنفسه، ويستخدم النصيحة أولاً ثم الأجراء العملي ثانياً، فكان ينهى عن الغش والاحتكار والتلاعب بالأسعار(1). وقد تضافرت الروايات عنه صلى الله عليه وآله وسلم انّه(مرّ على جرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: يا صاحب الطعام ما هذا؟... أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس... من غشّ فليس منّا)(2). ونهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الاحتكار وقال: (للمحتكر ملعون). وقال أيضاً: (من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه)(3). ونهى عن التلاعب بالأسعار وقال: (من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلي عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه في معظم جهنّم رأسه أسفله)(4). وروي عن عبد الله بن عمر أنه قال: (رأينا الذين يبيعون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبيعوه حتى يذهبوا به إلى رجالهم)(5). وكان يحاسب عمّال الصدقة في حالة تقصيرهم أو تلاعبهم بالأموال كما مرّ في موضوع محاسبة المقصّرين.

1ـ المستدرك على الصحيحين 2: 9، 11، 13. 2ـ التراتيب

الإدارية 1: 284، الكتاني، دار الكتاب العربي، بيروت. 3ـ المستدرك على الصحيحين 2: 11، 12. 4ـ المستدرك على الصحيحين 2: 13. 5ـ التراتيب الإدارية 1: 55.